في الديوانية: ابناء شعبنا يعتبرون سقوط الدكتاتور يوم ولادة جديدة وهم متفائلون بالمستقبل

الديوانية / باسم الشرقي

مما لاشك فيه أن الزمن لا يتغير، والذي يتغير هو الإنسان، حيث يتأثر بتغير الظروف المحيطة به. وبعد مرور سنوات على تحرير العراق والعراقيين من نظام الدكتاتور (صدام حسين) فتحت آفاقاً لعهد جديد أمام العراقيين، بجميع اطيافهم ومذاهبهم وعرقياتهم وقومايتهم. الذين تنفسوا الصعداء بعد زوال تلك الغيمة الظالمة.

ولمعرفة أثر التغيير في حياة الانسان العراقي في عصر الحرية، كان لـ(للمدى) هذا الاستطلاع الذي سجل فيه عدد من ابناء الديوانية آراءهم حول مرحلة سقوط الدكتاتور وماتلتها من مرحلة حرجة يمر بها العراق الان.

قال السيد (مهدي جبر ٣٢ سنة) معلم: اعتبر سقوط النظام العراقي السابق بداية عهد جديد بكل معنى الكلمة، ولا أعني بذلك أنه اليوم الذي جلب السعادة للعراقيين وفتح كل أبواب التحرر، ولكنه دون شك فتح الأبواب لعهد جديد يستطيع فيه الشعب العراقي ممارسة حريته واختيار مستقبله.. وقد لوحظ بعد سقوط النظام أن آفاقا مشرقة تنجلي أمام مستقبل شعب العراق في جميع المجالات وعلى وجه الخصوص الجانب التعليمي الذي اخذ يتقدم عاماً بعد آخر وهنالك فرق واضح بين الوقت الحالي وقبل سقوط الصنم، حيث يندفع الطلبة نحو الاهتمام بالمناهج الدراسية، والتعلق بالمقاعد الدراسية بغض النظر عن بعض التراكمات التي يعانون منها نتيجة هذا التغيير.

ويقول السيد (طالب عبد الزهرة ٢٨ سنة) شرطي: لم أتلمس تغيراً كثيراً بعد مرور ثلاثة اعوام على سقوط النظام، ولكن بعد تشكيل الحكومة الجديدة أتوقع التغيير نحو الأفضل والأحسن من حيث استقرار البلد في جميع الجوانب الاقتصادية والامنية والعلمية، ولا أستطيع الإنكار بأننا مرتاحون نفسيا أكثر بكثير مما كنا عليه قبل السقوط لأنه كان تهديدا مباشراً على مستقبلنا. اما السيد (رسول عبد الكاظم ٢٩ سنة) معاون طبي: إن سقوط النظام السابق أفرحني جداً، ولكن مشكلة انعدام الوضع الأمني في بغداد وعدد من المدن الساخنة في البلد قد اثر كثيراً على تطور واستقرار البلد. وكلي امل ان يكون العراق اكثر امناً واستقرار خلال الفترة المقبلة حتى نستطيع ان نرتقي بواقع بلدنا ونعيد اعماره ونسيان سلبيات مرحلة صدام ومرحلة مابعد صدام التي تعثر فيها استقرار امن البلد. ويقول (رياض تركي ٢٤ سنة) /طالب في المرحلة الرابعة/كلية الادارة والاقتصاد / جامعة القادسية: قبل سقوط النظام لم نكن نستطيع الاستفادة من المصادر البشرية أو المكتبات والانترنيت في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة الحكومة المركزية، ولكن بعد سقوط النظام انهار هذا الحاجز وأصبحنا نتمكن من السفر والاستفادة من كل المصادر المتاحة أينما كانت في القطر وشبكة الانترنت التي استفدنا منها كثيراً. أما الطالب (ضياء غايب١٦ سنة)/ متوسطة الاسراء فيقول: إن أول عام دراسي بعد سقوط الطاغية (صدام) كان عاماً يختلف كثيراً عن الأعوام الماضية، فهو عام العدالة بين الطلبة والمدرسين، الذين أخذوا يعملون بمعنويات عالية بسبب زيارة الرواتب ولا يوجد تدخل كما كان سابقاً من الحزبيين (البعثيين) في العملية التربوية. ونحن الطلبة مسرورون جداً لأن شبح العسكرية كان يهددنا بل كان يجعلنا نفكر باتجاه مأساوي، فالخدمة العسكرية تعني الإرسال إلى الجبهة ثم الموت الأكيد. من جهة أخرى كل طالب غير بعثي في المتوسطة كان يحارب حتى في بيته، أما الآن فالظروف تحسنت، ولا توجد حزبية مقيتة إجبارية لنا ولا لآبائنا، وكل طالب يدرس ينجح، والشهادة أصبح لها أهمية عكس الأعوام السابقة.

وتقول الطالبة (زينب سمير)معهد معلمات الديوانية : في الأعوام السابقة تعبنا من الأناشيد والمناسبات الكثيرة لصدام حسين.. والطالبة التي لا تحفظ نشيدا لصدام غير شاطرة ولاتشترك في مهرجان عيد ميلاد (صدام). ثم كل سنة يجب أن لا نذهب إلى المدرسة لمدة أسبوع لأن سيارات الخط مخصصة لنقل الناس إلى (تكريت) بسبب عيد ميلاد (صدام)، وحتى الدروس (صدام)..التلفزيون والأفلام كارتون (صدام).. كنا نعيش حالة من اللاطفولة بسبب ظهور (صدام) في كل شيء.. وكانت بنات المسؤولين يتبرجون ويلبسون ما يريدون، عكس الطالبات الاعتياديات، حتى تحية العلم كانت المديرة أو معلمة الرياضة تستعمل السلاح الذي كان يخيفنا صوت إطلاقاته، أما الآن فالطالبة تنجح بشطارتها دون تمييز أو معارف، والمناسبات التي أثقلت كاهل الطلاب ولت الى غير رجعة، والحمد لله. ولكن نريد أمناً واستقراراً أكثر حتى نذهب إلى الدوام بحريتنا.

واتمنى من الله ان يعم الاستقرار عراقنا من شماله الى جنوبه ويقول السيد (محمد مري) رئيس اتحاد الفرق الشعبية في الديوانية: الاختلاف كبير - بلا شك - فالحالة المعاشية والنفسية للموظف أفضل بكثير من الأعوام السابقة إبان حكم النظام البائد، وبالتالي سيكون لذلك الامر تأثيراً ايجابياً على روحية الفرد والمجتمع العراقي. ولكن الحالة السلبية التي رافقت عملية سقوط الصنم هي. حالات السلب والنهب. ومن ثم انعدام الامن في بغداد وعدد من المناطق الساخنة في البلد. ناهيك عن التهجير وضرب بيوت الله والعتبات المقدسة. ولكن على الرغم مما جرى فأننا نتطلع لعراق مزدهر تقوده ايادي وطنية اصيلة حتى يتمكن العراق من العودة الى مكانه الطبيعي. وقال (كريم ديوان ٤٧ سنة)/ مصور تلفزيوني في قناة العراقية الفضائية:

أرى اختلافا من حيث التفكير، فقبل سقوط النظام لم نكن نفكر في المستقبل، أما الآن فنفكر به رغم انعدام الأمن، وان أجيالاً قد عاشت ظروفا صعبة مع الدكتاتور، ولكن الاجيال القادمة ستتحرر من ذلك. وبكل تأكيد ستواكب التطور الذي يشهده العالم وتأخذ فرصتها افضل من الاجيال التي سبقتها.

ويتحدث السيد (ليث حمزة ٣٦ سنة) رياضي فيقول:

لاشك أن سقوط النظام الدكتاتوري قد أثر على سير الواقع الرياضي سلباً أكثر مما كان ايجابيا، وذلك بسبب حوادث القتل والسلب والنهب والسطو التي اثرت كثيراً على المنشآت الرياضية في البلد والمحافظة على وجه الخصوص. ولعل اهم ماتعرضت اليه الرياضة في الديوانية هو تدمير ملعبها الكامل اثناء حرب الامريكان مع الدكتاتور وازلامه. المواطن (كريم عبد ٤٩ سنة) قال :

إن الاختلاف بين هذا العام والعام الماضي وعامين بعد سقوط الدكتاتور. يكمن في الناحية المعنوية، وذلك بزوال الدكتاتورية، بالرغم من تدهور الجانب الأمني، إلا أن ذلك يعتبر من الأمور العادية جداً، خاصة بعد هذا التغيير الجذري. فلكل شيء تضحيات ونعتبر تدهور الامن هو التضحية الكبرى التي يدفعها الشعب العراقي المتطلع لحرية اوسع تلم شمل جميع اطيافه ومذاهبه وعرقياته تحت قبة العراق الموحد المزدهر.

وقالت الرياضية (اميرة كاظم ٣٠ سنة) بطلة العرب لالعاب القوى للمعاقين: ثلاث سنوات على سقوط الطاغية واركانه. كنا نتوقع من خلالها ان نعيش حياة افضل مما كنا عليها في زمن صدام. ولكن العكس حدث معنا لكون البلد الان يعيش في ظروف حرجة متلاحقة تسببت بالتاثير على واقعه الاقتصادي والاجتماعي. ونتمنى ان يستقر البلد ويعود الهدوء الى جميع انحاء العراق وعلى وجه الخصوص العاصمة الحبيبة بغداد. وقال السيد (رياض السويدي) معد ومقدم برامج في راديو الديوانية: النظام السابق كان وبالاً على جميع الشعب بمختلف اطيافه. ولهذا تعد مرحلة مابعد السقوط هو المتنفس الجديد للشعب ولكن حدث العكس بسبب تدهور الوضع الامني الذي يعد الركيزة الاساسية لكل مجتمع ودولة. واعتقد ان السنوات القادمة ستكون سنوات اعمار واستقرار للعراق. السيدة (نوال حسون ٤٣ سنة) ربة بيت تقول : كان النظام السابق يحرمنا من كل شيء تنعم به دول الجوار والعالم بسبب طغيانه الذي نتج عن حبه للكرسي. فالحرية كانت مفقودة في زمن البعث وصدام. اما اليوم فتجد الجميع احراراً. ولكن ينقصهم شيء واحد هو الامن. اما السيدة (سعدية عمران ٣٩ سنة) موظفة قالت:صدام وحزبه حرمونا من العيش بسعادة ورفاهية وجعل الجميع تكون لغته السلاح وليس لغة الحوار والشفافية. لانه اعتاد ان يدخل الرجال في حروب عديدة وحتى الاطفال لم ينجوا من هذه اللغة والكل يعرف كيف اخترع اشبال صدام وغيرها من التسميات. كما ان الحكومة السابقة كانت تنظر للموظف كعبد والا بماذا تفسرون ان راتب اكبر موظف في دوائر الدولة لايتجاوز ٧٠٠٠ دينار!!. الوضع المعيشي للفرد العراقي شهد تغييراً خصوصاً الموظف ولكننا نحتاج الى الامن والاستقرار في جميع انحاء عراقنا. وقال المحامي (وسام كاظم): لكل زمان رجاله وان زمن صدام ورجاله قد انتهى. وبدأ زمن جديد ورجال جدد يقودون العملية السياسية على الرغم من صعوبتها لكون العراق مر ومازال يمر باصعب ثلاث سنوات على مدى تأريخه العريق. وانا اعتقد ان الحياة الاجتماعية المعيشية والاقتصادية هي احسن مما كانت عليها في زمن النظام السابق. ناهيك عن الوضع النفسي. العقبة الوحيدة التي تواجه الشعب هي استقرار الوضع الامني وخروج المحتل. وان شاء الله يتحقق ذلك قريباً. الاستاذ (علي عواد الكردي) رئيس اتحاد الصحفيين العراقيين فرع الديوانية قال : كل شيء تغير بعد زوال غيمة الدكتاتور. حيث كان الاعلام العراقي مقيداً ومحصوراً بين صحف يديرها نجل الرئيس المخلوع وصحف وقنوات حكومية ولهذا كان الصحفي مسيساً بطبيعة الحال اما الان فالتغيير المهم في الاعلام العراقي يعد طفرة نوعية ليس على المستوى المحلي بل على جميع المستويات العربية والعالمية من ناحية حرية الصحافة على الرغم من مقتل العديد من الصحفيين الذين كانوا قرباناً لهذه الحرية. فالصحف والقنوات الفضائية والاذاعية هي ظاهرة جديدة في عالم الاعلام العراقي ستخلق صراعاً شريفاً وهذا الصراع سيسهم بنقل الخبرة وبسرعة وولادة طاقات اعلامية شابة. المواطن (سلمان علي ٤٣سنة) كاسب يقول : صدام وحزبه الفاشي عاث في عراقنا فساداً ورمل النساء ويتم الاطفال وارتكب ابشع الجرائم بحق الشعب العراقي وعلى وجه الخصوص في شمال وجنوب العراق. وانا احد المضطهدين والمطاردين من قبل نظام صدام وحكمه الظالم. فبعد اعدام ثلاثة من اخوتي بعدة تهم مناهظة لحزبهم ومطاردتي انا الرابع من عائلة واحدة اصبحت عوائلنا تعيش ابشع انتهاكات حقوق الانسان والذي لايمكن لمسلم يدعي العروبة والاسلام ممارسته بحق ابناء شعبه. وقد كانت عائلتي وعوائل اخوتي رواداً دائمين للأمن ومخابرات صدام وقد تسبب هذا الامر بوفاة والدي ووالدتي. وانا على الرغم من استشهاد ثلاثة من اخوتي على ايدي الطغاة والتسبب بوفاة والدي ووالدتي فانني اعتبر سقوط صدام وحزبه الفاشي هو ولادة جديدة للشعب العراقي وعلى الحكومة ان تعتبر هذا اليوم عيداً رسمياً يحتفى به كل عام كما على الحكومة الاسراع باعدام الطاغية وجميع رموزه المدانة بانتهاك حقوق العراقيين الابرياء.

الأزقة السكنية تتحول الى محال تجارية في بغداد

بغداد / بشير الاعرجي

امتزجت حالات الفرح مع الحزن حينما سلم وليد حسين (٤٢ عاماً) مبلغ ٢٥٠ الف دينار بذمته الى عمال البناء الذين أنهوا تشييد محل داخل منزله في أحد أزقة حي الجهاد، لكن قسط المبلغ مضافاً اليه ثلاثة أضعافه كان قد استدانها من شقيقه لبناء محله المتخصص ببيع المواد الغذائية في منطقة العامرية أو (شارع الاشباح) كما سمى الشارع الذي يقع فيه محله والمتوسط لمنطقة متوترة لا يتوقف اطلاق النار فيها ساعة.

يقول وليد متفقداً بضاعته " لم اتصور ان البناء سيكلفني قرابة المليوني دينار والمبلغ هذا نصفه دين ولا اعلم هل سأستطيع تسديده؟ ويضيف بشيء من الاسترخاء "بانتقالي الى هذا المحل الصغير أشتريت حياتي وابتعدت عن (الجبهة) والاغلاق الاحترازي لايام". وليد لم يبتكر الانتقال من شارع تجاري وبناء بضعة امتار في المنزل كمحل يمارس فيه تجارته بل سبقه العشرات وربما المئات في بغداد ليس بسبب الانفجارات والمواجهات اليومية وانما لضغوطات أخرى حدثنا بها ابو داليا/ بائع ملابس في منطقة حي الحمراء قائلاً: تعرض ابن شريكي في المحال الى الاختطاف واطلق سراحه لاحقاً مقابل فدية قدرها عشرة آلاف دولار اثقلته مادياً وأصبحت كجرس إنذار بأن الدور القادم على احد اطفالي مما اضطرني الى بيع المحل وادعاء سفري خارج العراق ابتعاداً عن الخطر. ويضيف قائلاً: صحيح ان بيع الملابس في محل داخل الأزقة لا يأتي بأرباح مثل الشوارع التجارية الا ان (راحة بال) أغنى من أي مكسب آخر.

ويبدو منظر محال بيع المواد الغذائية والخضار في السابق مألوفاً داخل الأزقة السكنية، غير ان كثرتها اليوم وتنوع ما يباع فيها لها أسباب قال عنها أسامة محمد/ موظف " شارعنا لا يتجاوز طوله المائتي متر في حي العامل فيه عشر محال، ستة منها لبيع المواد الغذائية والباقي يباع فيها اثاث وملابس وادوات كهربائية إضافة الى محل لتأجير الكراسي والخيم، ولو امتد الشارع لأمتار اضافية فبالتأكيد سيتحول الى شارع تجاري وليس سكنياً والسبب ان امانة بغداد رفعت يدها عن محاسبة المتجاوزين والبناء العشوائي، الأمر الذي شجع البعض على بناء المتاجر في اماكن السكن.

ولأبي ايهاب/ صاحب محل اعتقاد يخالف اسامة فيقول "ربما قدر المسؤولون في امانة بغداد الوضع غير الطبيعي الذي يمر بع العراق فتساهلوا بأمر انشاء المحال داخل المناطق السكنية من دون رخصة، ولو كان الوضع مستقراً لاختلف الأمر".

ويضيف ايو ايهاب: " من مساوئ الصدف ان يقع محلي بالقرب من تقاطع مهم غربي بغداد وتقف امامه دورية ثابتة للشرطة تتعرض دائماً لاعتداءات مسلحة وغالباً ما يصاب محلي باطلاقات نارية أو يتحطم زجاجه نتيجة العبوات المزروعة بالقرب من تلك السيطرة العسكرية فاضطر الى اغلاق المحل والمكوث داخله لعدة ساعات لحين استقرار الوضع واعود بعدها الى المنزل".

ويستدرك بالقول" "والان حتى لو اطلقت الرصاصات أو حدث أي إرباك امني امام المحل الذي بنيته في بيتي في كل سهولة اغلقه وادخل المنزل من الباب الخلفي ولا اخاف شيئاً".

ايمان جبار (٢٩سنة) تقوم بجولات للتسوق والخروج مع عائلتها الى الاسواق التجارية بعد اغلاق العديد منها وتحول شوارعها الى (الخط السريع) كما تصفها وتضيف: " في شارعنا رجل يبيع السجاد وآخر لديه الأثاث المنزلي بالتقسيط وبعضهم يبيعون مختلف الاشياء وبامكاني شراء ما أريد بجولة تستغرق ربع ساعة فقط، اعتقد بان المكان بدأ يضيق علينا والكل يهرب الى اماكن أكثر أمناً ويلتمسون فيها الرزق.

رئيس مؤسسة المرتقى للتنمية البشرية:

نعمل على تنمية رأس المال البشري وتشجيع وتأهيل الشباب

بغداد / قيس عيدان

يعد مفهوم التنمية البشرية من المفاهيم الاساسية التي بدأت تتناولها الادبيات العامة والاقتصادية بشكل خاص بعد اخفاق التنمية في العديد من دول العالم ومنها العراق عن تحقيق الاهداف المتوخاة منها حيث عدت الإنسان خاصة وسيلة للتنمية دون ان تجد الاطار المفاهيمي لما ينبغي ان يكون عليه كون المحرك الاساسي لعملية التنمية خاصة ان المعادلة التنافسية لعملية الإنتاج باتت اليوم تعتمد بشكل رئيس على ما يعرف برأس المال البشري والتكنلوجيا وفي ظل ما يشهده العالم من انفتاح ومنافسة.

مؤسسة المرتقى العراقية للتنمية البشرية واحدة من بين المؤسسات التي تهتم بجانب تأطير وتجسيد ما يعرف برأس المال البشري وهي إحدى مؤسسات المجتمع المدني العاملة في العراق والتي اقامت العديد من الانشطة وتحمل في اجندتها مشاريع ذات نفع عام.

التقيت رئيس المؤسسة المهندس (زياد الزبيدي) الذي تحدث عن اهداف المؤسسة قائلاً: انها مؤسسة علمية ثقافية اجتماعية تمنوية مستقلة تأسست عام ٢٠٠٥ وتعمل للمساهمة في النهوض بواقع المجتمع المدني في ميادين العلم والمعرفة من خلال تقديم خدماتها الى كل من يطمح في اكتشاف وتطوير قدراته وقابلياته وذلك من خلال برامج تأهيلية ودورات تدريبية تقيمها المؤسسة بالاستفادة من الخبرات الوطنية والعالمية وفق مفردات واساليب حديثة.

كما تهدف المؤسسة الى تشجيع وتأهيل الشباب المتعلم للقيام بمشاريعهم الخاصة والسعي لانشاء اعلام رصين وملتزم لخدمة المجتمع وتمكين وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني في خدمة وتنمية المجتمع العراقي. وتطوير افق التعامل مع المعلوماتية العصرية والعمل على اتباع احدث الطرق والاساليب في التربية والتعليم والعمل على تطوير العلاقات مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لتعزيز خدمة المجتمع.

وعن اهم التخصصات التدريبية في المؤسسة ؟ قال الزبيدي

توجد في المؤسسة العديد من الاقسام وفي ظل الظرف الذي يعشه البلد حالياً من بطالة وخصوصاً بين الخريجين من الشباب، والمصاعب والتحديات التي تواجه أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة ولأهمية دور رأس المال البشري. فقد تم التركيز على قسم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، فضلاً عن قسم الإعلام وقسم مؤسسات المجتمع المدني وتقنية المعلومات والتربية والتعليم حيث قامت المؤسسة ومن خلال الانشطة التي اقامتها بالاعتماد على مدربين مختصين من الاساتذة الحاصلين على شهادات عليا للاضطلاع بدور مهم في تدريب الشباب. والاطلاع على آخر المستجدات والتطورات العلمية والتكنولوجية والمناهج التدريبية وعن التنسيق مع دوائر المؤسسات الدولة.

قال المهندس زياد الزبيدي نحن نطمح الى المزيد من التعاون سواء مع مؤسسات الدولة أو منظمات المجتمع المدني خاصة تلك التي تعتمد على ما يعرف بتطوير عنصر العمل في اطار التنمية البشرية، حيث تم إقامة دورات تدريبية متخصصة في ادارة مؤسسات المجتمع المدني.

واختتم الزبيدي حديثه (للمدى) قائلاً: ان مؤسسة المرتقي لا تبغي الربح من نشاطاتها كما أدعو المعنيين في وزارة الصناعة والعمل الى التعاون معنا لتأهيل العاطلين ولزيادة قدراتهم على امكانية اقتناص الفرص الاستثمارية.